رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 22- سورة الأنبياء | الأية 401

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده - 00:00:01

وعدا علينا انا كنا فاعلين يقول الله جل وعلا يوم نطوي السماء يا طي السجل للكتب يوم تطوى السماء قراءة اخرى ورفع السمع على انها نايف فاعل قراءة ثالثة يوم يطوي السماء - 00:00:35

لله جل وعلا يوم نطوي السماء العامل في يوم فعل مقدر كما تقدم اذكر وقيل العامل فيه فعل سابق لا يحزنهم الفزع الاكبر متى يوم نطوي السماء يوم نطوي السماء - 00:01:20

يا طي السجل للكتب السجن المراد فيها ورد ثلاثة اقوال للمفسرين رحمهم الله السجل الورق الذي يكتب به يا طي السجن الورق المكتوب وقيل المراد السجل ملك من الملائكة في السماع الثالثة - 00:02:06

ترفع اليه صحائف ابن ادم اذا مات ويطويها ويرفعها عنده يحفظها الى يوم الحساب والثالث ضعيف ورده الامام ابن كثير رحمه الله ان المراد بالسجل كاتب من كتاب الوحي عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

كطي السجل للكتب وهذا قول ضعيف ورده جمع من المفسرين رحمهم الله والمراد ان الله جل وعلا يشبه للسماء طي الكاتب للورق بين يديه كما قال الله جل وعلا والسماوات مطويات بيمينه - 00:03:50

وورد في الحديث ان الله جل وعلا يطوي السماوات السبع ويطوي الاراضين السبع ويجعلها في يده في كفه وهي كلها بمثابة الخردلة وورد في الحديث ان الله يطوي السماوات ويجعلها على اصبع - 00:04:34

ويطوي الاراضين ويجعلها على اصبع وهكذا سائر المخلوقات من بحار وجبال واشجار وغير ذلك وهذا دليل على عظمة الله جل وعلا وسعة قدرته سبحانه وتعالى اذا كانت السماوات هذه الاجرام العظام - 00:05:04

والاراضين وما فيها من المخلوقات بمثابة الخردلة في كف الله جل وعلا يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب الطي النشر ومعروف الطي والنشر نشر الشيء واظهاره وطيه ادراج بعظه في بعظ - 00:05:43

وعلى هذا يكون المعنى اذكر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يعني المكتوب واللام هذه قالوا بمعنى على يا طي السجل على المكتوب تأتي اللام بمعنى على كما في قوله جل وعلا وتله - 00:06:21

للجبين يعني على على الجبين يوم نطوي السماء او تطوى السماء او يطوي السماء يا طي السجل للكتب كطي الورق على المكتوب فيه لانه كان في السابق يكتب ثم يطوى - 00:07:02

يطوى يدخل بعضه في بعض هذا على معنى ان الطيبة الذي هو ضد النشر والثاني ورد الطي بمعنى الاخفاء والتعمية والمحو الطي بمعنى المحو والتعنية وذلك ان الله جل وعلا في ذلك اليوم - 00:07:45

يمحو ويطمس رسوم السماء التي هي النجوم والكواكب التي عليها يوم نطوي السماء نمحى ما عليها من رسوم وكواكب ويدل عليه قوله جل وعلا اذا الشمس واذا النجوم انكدرت ذهبت - 00:08:25

والمراد بالسماء السماوات السبع الجنس وليس المراد واحدة من السماوات وانما الجميع وفي هذا بيان لشيء من احوال يوم القيامة

من اجل ان يستعد المرء لهذه الاهوال العمل الصالح الذي يقربه من الله جل وعلا - 00:09:17
لان اهوال يوم القيامة عظيمة وشديدة تذهل الوالدة عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله جل وعلا يبين شيئا من احوال يوم القيامة - 00:09:59
من اجل الاستعداد والناس في ذلك اليوم متفاوتون تفاوتا عظيما فالمستعد لذلك اليوم يقدم امنا مطمئنا لا خائف ولا وجل لانه بشر بالسعادة وكما قال الله جل وعلا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - 00:10:31
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتات انفسهم خالدون. لا يحزنهم الفزع الاكبر الفزع الذي يفزع منه الناس وفزع عظيم وصف بالكبر والواصف له هو الله جل وعلا ولا يصفه بذلك الا وهو - 00:11:13
اكبر حقيقة ومع ذلك يقدم اناس لا يحزنهم الفزع الاكبر وذلك بما قدموا من الاعمال الصالحة واهمها الايمان بالله جل وعلا كما بدأنا اول خلق نعيده نعيد الخلق كما بدأناه اولا - 00:11:37
بعدما تفنى الخلائق يأمر الله جل وعلا اسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور فيحيى الناس ويأتون لعرصات القيامة على شكل خروجهم من بطون امهاتهم يقول الله جل وعلا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:12:18
وفي الحديث يحشر الناس حفاة عراة غرلا حفاة غير منتعلين عراة لا شيء يسترهم اذكروا الله بمعنى غير مختونين كما خرجوا من بطون امهاتهم كاملين لم يفقد منه شيء حتى الجلدة التي - 00:13:05
تزال عند الختان موجودة بيان من الله جل وعلا ان الخلق يأتون اليه في ذلك اليوم كما خلقوا وحينما سمعت عائشة رضي الله عنها هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:49
قالت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اشد من ذلك او كما قال صلى الله عليه وسلم يعني ليس الموضوع موضوع نظر ولا احد ينظر الى احد - 00:14:19
كما بدأنا اول خلق نعيده بيان من الله جل وعلا ان الخلق يعودون اليه في ذلك اليوم كما خلقوا وقرن جل وعلا بين البدء والاعادة حتى لا يتصور الانسان ان الامر صعب - 00:14:42
يعود كما كان ليس بصعب لان القادر على البدء اولا في ايجاد الشيء قادر عليه الاعادة من باب اولى فقرن بين اعادة الخلق في ذلك اليوم وخلقه اياهم جل وعلا في ارحام امهاتهم - 00:15:12
كما بدأنا اول خلق نعيده حتى لا يقول الانسان ان الاعادة صعبة والكافر غير المؤمن بالبعث يرى ان ذلك صعب ومستحيل يقول الله جل وعلا ليس الامر كذلك بل هو سهل - 00:15:51
واعادة الشيء اسهل من خلقه اول مرة والله جل وعلا خلقهم اول مرة على غير مثال سبق الاعادة اسهل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وعدنا بذلك وعدا علينا - 00:16:22
وعدنا به وعدا فهو ثابت وصائر لا محالة ثم اكده جل وعلا بقوله ان كنا فاعلين اي محققين لهذا الايجاد لا شك ولا مرية ولا صعوبة ولا استحالة بل هو واقع لا محالة - 00:16:56
انا كنا فاعلين موجودين لهذا الشيء وقادرون عليه ليستعد العباد والموفق يجعل ذلك اليوم نصب عينيه وانه ليس بينه وبين ذلك اليوم الا ان يقال مات فلان واذا مات فقد قامت - 00:17:39
قيامته وقدم جل وعلا بين ذكر الاعادة والخلق مرة ثانية قدرته العظيمة في طي السماوات وان القادر على هذا الشيء العظيم طي السماوات قادر على البعث والنشور سبحانه وتعالى وقدم في الايات السابقة - 00:18:16
تفاوت الخلق وعرصات يوم القيامة متفاوتة ومراحل متعددة كما ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه العزيز يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:18:54
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون كل يقول نفسي نفسي ثم تتغير الحال فيطمئن المؤمنون بعضهم الى بعض وينفر الفجار بعضهم من بعض كما قال الله جل وعلا - 00:19:38

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين فعرصات يوم القيامة فيها تفاوت عظيم - 00:20:09

ذهول واستئناس واطمئنان وفزع والمؤمن معه الملائكة تطمئنه وتبشره وتستقبله وتهنئه والكافر والفاجر توبخه الملائكة وتلومه وتعنفه وتشدد عليه في ذلك وما امامه اشد من العذاب الاليم والعياذ بالله فالموفق - 00:20:46

من استعد لذلك اليوم العظيم ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا من الهداة المهتدين وان يوفقنا للاستعداد ليوم لقائه وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:21:30

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:57